علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في
الاشياء قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وقالت الروافض والقدرية انه لا يعلم الشي ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم
افضل من العقل وعقل الانبيا لا يكون كعقل الاوليا وعقل الانبيا لا يكون كعقل
نبينا محمد عم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم في العقل سواء وكل عاقل بالغ
يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابرهيم واصحاب الكهف فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية
لان المذهب عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب ولا يقول بان الايمان
مخلوق ام غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله
الهداية والتوفيق وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان وقالت المتقشفة
الايمان بمجرد القول دون التصديق فان قيل ما تقول في الايمان اهو
من الله الى العبد او من العبد الى الله او بعضه من الله وبعضه من العبد
فان قال من الله الى العبد فهذا قوة لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد
مجبور على الكفر والايمان وان قال من العبد الى الله فهذا قوة لمذهب
القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه لنفسه قبل الفعل ولا
يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى والجواب عنه ان نقول الايمان فعل
العبد بهداية الرب جل جلاله والتوفيق من الله تعالى والمعرفة والتعرف

٤٢

من العبد والهداية من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق
من الله والجد والعزم والقصد من العبد والاكرام والعطاء من الله تعالى
والقبول من العبد فما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد
فهو مخلوق لان الله بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
فكل من لم يميز صفة الله من صفة العبد فهو ضال مبتدع وقالت الموجبية
الايمان هو من الله الى العبد وهو غير مخلوق بقوله شهد الله انه لا اله الا هو
وانه غير مخلوق كالقران والجواب عنه ان نقول التوفيق من الله سبب لهداية
العبد والعبد سبب والمسبب غير السبب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد
وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلوة ولا يقال بانه من الصلوة فكذلك التوفيق
من الله سبب النجاة وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان مكوّن الله تعالى فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل
وهو ان الجعل غير المجعول والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق
والتعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون وقالت المعتزلة والمتقشفة
هما كلاهما مخلوقان وهو التعريف والمعرفة وعند اهل السنة والجماعة التوفيق
من الله غير مخلوق والمعرفة والتوفيق من العبد مخلوق فان قيل ما صفة الا
يمان وما شرائط الايمان قلنا الايمان ان نومن بالله واليوم الاخر وملايكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله عند اهل السنة
والجماعة وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا يقدر الشر ولا يقضي بالشر

ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان بعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه

والله مسبب صح